رسالة في النية
للشيخ محمد بن أبي بكر المرعشي المعروف
بـ (ساجقلي زاده) (ت: ١١٥٠هـ) دراسة وتحقيق

أ.م.د. محمد أحمد مطر الدليمي

كلية العلوم الإسلامية جامعة الفلوجة

Assist. Prof. Mohammed Ahmed Matar

dr.mohammed.ahmed@uofallujah.edu.iq

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتمّ التسليم هلى سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد:فقد حاز علم الفقه الإسلامي مكان الصدارة بين سائر العلوم، وعلا فضله على علوم الشريعة كافةً؛ وذلك لشرف متعلقه وهو معرفة مراد الله تعالى، وإدراك مراميه. وسعياً إلى هذه الغاية اتجهت جهود العلماء إلى دراسة الاحكام الشرعية، ، حتى غدا علم الفقه عَلَماً شامخاً فاق جميع العلوم.ولقد نَهَجَ السلف الصالح نَهْجَ صحابة رسول الله في العناية بتدبر الاحكام واستنباط المعاني و الأحكام، وتسلسل هذا العلم بالعدول الثقات إلى أن وصل إلى علماء الخلف الذين جاؤوا في القرن الرابع الهجري.وفي هذا القرن وما بعده ظهرت أسماء كبيرة في ميدان الفقه الإسلامي ، وتعدد مناهج العلماء واتجاهاتهم وقراءاتهم في علم الفقه، فبرزت أسماء ، وشكّل كلٌ من هؤلاء الأعلام مدرسة علمية متكاملة في الفقه الاسلامي.وكان من جملة هؤلاء العلماء الإمام ابي حنيفة رحمه الله تعالى، ، فقد شكّل فقهه موسوعةً علمية فذّة، ، الأمر الذي جعله قِبلة يؤمّها الدارسون، ومرجعاً لا يستغني عنه باحث.ونظراً للأهمية العلمية والقيمة المعرفية التي تمتّع بها فقه الامام ابي حنيفة رحمه الله تعالى فقد كثر اتباعه و انصاره، وغدا كل مَن يؤمه من المؤلفين ينهل من فيض العلم المستودع فيه.ولقد كان محمد بن أبي بكر المرعشي الملقب بـ ساجقلي زاده أحد هؤلاء العلماء الذين ساروا على مذهبه ، فكتب مؤلفات عديدة .ولقد جاءت رسالة ساجقلي زاده عامرةً بالمسائل العلمية والدقائق الخفية، ، الأمر الذي يدل على موسوعية مؤلفها، وغزارة فكره ودقّة منهجه في البحث والاستدلال العلمي.ولقد عكفت على هذه الرسالة، محققاً ما فيها، ومستنبطاً دارساً عامة مسائلها حسب المنهج العام في التحقيق العلمي.

سبب اختيار الموضوع:

١- أهمية علم التحقيق، ووجوب دراسة التراث العلمي الذي خلّفه علماء الإسلام في شتّى فروع المعرفة.

٢- المكانة العلمية التي تمتع بها المؤلف محمد بن أبي بكر المرعشي، وما اتصف به من موسوعيّة انعكست على مؤلفاته، فأنتج مكتبة متعددة المشارب متنوعة العلوم.

٣- ما تميّزت به هذه المخطوطة في الموضوع والمنهج، واشتمالها على كمٍّ وافر من المسائل رغم صغر حجمها.

٤- العمق المعرفي الذي اتسمت به رؤية ساجقلي زاده، ودقة المناقشة للمسائل واستحضار الأدلة، والقدرة الكبيرة للمؤلف على بيان الحق في الأقوال والقضايا ودحض أقوال المخالفين.

خطة البحث:جاءت خطة البحث مقسمة إلى مقدمة ومبحثين:المقدمة: بيّنت فيها أهمية المخطوط وأسباب اختياري له.المبحث الأول: قسم الدراسة: ويتضمن مطلبين:المطلب الأول: التعريف بالمؤلف (حياة المؤلف)المطلب الثاني: التعريف بالمؤلّف (المخطوط)المبحث الثاني: النص المُحَقَق.وفي الختام أقول: إن هذا البحث محاولة تحقيقة للوصول إلى كشف ستر من أستار العلم الشرعي، وإخراج مخطوط قيّم من ظلمات طبقات المكتبات إلى نور القراءة والفهم والمناقشة، ولقد حاولت بذل جهدي في هذا، فما كان فيه من صواب فمن الله وله الحمد عليه، وما كان فيه من خطأ فمني ومن الشيطان وأستغفر الله منه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول: المؤلّف والمؤلف:

المطلب الأول: التعريف بالمؤلِّف (حياة المؤلف):

أولاً: اسمه ونسبه:هو محمد بن أبي بكر المرعشي، وكنيته (ساجقلي زاده)، أما نسبته المرعشي فهي نسبة إلى مدينة مَرْعَشْ(١)، وهي بلدة من بلاد الشام خرج منها جماعة من أهل العلم، وعرفت هذه المدينة أنها كان لها سورين وخندق، وفي وسطها حصن عليه سور يعرف بالمرواني، نسبة إلى آخر خلفاء بني أمية (مروان بن محمد)، وتم تجديد المدينة بالكامل في عهد هارون الرشيد، وكان حولها مزارع وبساتين(٢)، وهي تبعد عن مدينة (حلب) ١٤٧ كم إلى الشمال الغربي، وتم ضم مدينة مرعش إلى سلطة الدولة العثمانية خلال حكم السلطان سليم الأول.أما كنيته التي أطلقها على نفسه فهي (ساجقلي زاده)، وهي مركبة من لفظين، أولهما (ساجقلي) وتعني بالتركية (المظلة) وتستخدم كناية عن (العالم العظيم)، والثانية (زاده) وهي تركية أيضاً بمعنى (الأصيل)، ومن هذين اللفظين تكون كنيته (كبير العلماء الأصيل).

ثانياً: نشأته وحياته والأوضاع العامة في مدينة مرعش أيام ساجقلي زاده: ولد ساجقلي زاه في مدينة مرعش، ونشأ بها، لكن لم تذكر المصادر سنة ولادته بالتحديد، ولعل الراجح ما ذهب إليه بعض الباحثين على سبيل المقاربة أنها كانت في أواخر الربع الثالث أو أوائل الربع الرابع من القرن الحادي عشر للهجرة، والقرينة التي استنبطوا ذلك منها هي قوله: "لمَّا ولّيت تدريس الشعبانية في حلب المحروسة في سنة قريب من ألفٍ ومائة بعد الهجرة النبوية" ففُهم من ذلك أن عمره كان حينها قريب من خمسٍ وعشرين سنة، كون هذا السن هو الأنسب

للبدء بمهمة التعليم.(٣)تذكر المراجع أن مدينة مرعش كانت عامرة بالعلم والفقه في أيام ساجقلي زاده، وكانت الحكة العلمية فيها على أشدّها؛ إذ تميزت تلك الفترة بانتشار دروس العلم والتعليم في حلقات المساجد وفي المدارس، وكان من أهم المراكز العلمية الموجودة في مرعش ما يلي:مدرسة (جفور أوبة) ومدرسة (دروب قيو) ومدرسة (سيّد علي) ومدرسة (شرقيان) ومدرسة (عجمية) ومدرسة (قاضي محمود) ومدرسة (قره خطيب)، بالإضافة إلى (الجامع الكبير) و(جامع عجيمة).(٤)في هذه الأجواء العلمية تربى الشيخ ساجقلي زاده، وكان للحركة العلمية في مرعش أثرٌ في نفسه، جعله يلازم هذه المدينة ولا يخرج منها إلا لطلب العلم وسرعان ما يعود إليها كما سيتبين ذلك.أما الأوضاع السياسية في عصره فقد كانت مدينة مرعش تنعم بالاستقرار، وكان للاستقرار السياسي أثرٌ واضح في دفع العجلة العلمية؛ وذلك لأن السلاطين العثمانيين كانوا من المهتمين بالعلم والمعرفة، فعاش الشيخ ساجقلي زاده في عصر السلطانين مصطفى خان الثاني ومحمود خان الأول.ومما يُذكر عن عهد السلطان مصطفى خان الثاني أنه في عهده تمَّ جلب المطبعة إلى بلاده، وإثر ذلك تم تأسيس أول دار طباعة في الآستانة لنشر العلم والمعرفة، أما السلطان محمود خان الأول فقد أسس أربع مكتبات كبرى (كتبخانات)، والحق السلطان هذه المكتبات بالجوامع الكبرى في بلاده كآية صوفيا وجامع محمد الفاتح؛ وذلك ليُعطي للعلم بعداً دينياً يحث القرّاء على دراسة العلوم الدينية.(٥)

ثالثاً: مسيرته العلمية: انطلاقاً من الحركة العلمية التي كانت قائمة ففي مدينة مرعش ابتدأ ساجقلي زاده تعليمه في مدارسها وجوامعها، وبعد أن أنهى تأسيسه الدراسي طمحت نفسه بالرحلة في طلب العلم، فقام برحلتين علميتين، كانت أولهما إلى إسطنبول عاصمة الخلافة، حيث العلم والعلماء والمكتبات الزاخرة.ثم عاد إلى بلدته مرعش، وقبل أن يستقر فيها عاود السفر طلباً للعلم، إلا أن الوجهة كانت مختلفة، فقد يمم بلاد الشام، قاصداً علماء دمشق وحلب، فتتلمذ على أيديهم ونهل من علمهم.(٦)ومما يُلاحظ أن المراجع لا تسعفنا بأسماء مشايخه بشكل، فلا يعرف الدارسون سوا أسماء أربعة من مشايخه في حله وترحاله، وهم:

١- حسن المرعشي: وقد ذكره في كتابه (جهد المقل)، ووصفه بأنه: "كانت قراءته سهلة رحمه الله، عذبة تامة من غير تكلّف، وكان عربي اللحن، أخبر أنه سافر إلى دمشق المحروسة وأخذ القرآن من مشافهة الشيخ عبد الباقي الدمشقي".(٧)

٢- حمزة أفندي الدارندي، وهو صاحب تفسير التبيان، وعالمٌ بالكلام يُنسب له مخطوط على الفقه الأكبر للإمام أبي حنيفة.

٣- الشيخ عبد الغني بن إسماعيل النابلسي الدمشقي، وهو الفقيه الأديب المعروف وصاحب المصنفات الشهيرة، ودرس ساجقلي زاده عليه العلوم الشرعية كالتفسير والحديث والتصوف، ثم أجازه النابلسي في التصوف.

٤- الشيخ محمود الشهير بدباغ زاده، وكان مفتي الإسلام الرومي الحنفي.(٨)

وبعد أن تمكّن ساجقلي زاده من علوم الشريعة واللغة والأدب أخذ مكانه في التعليم والتدريس، وذاع صيته بعد أن عاد إلى بلدته مرعش، وعُرف فيها بأنه عالم كبير في علوم متعددة، فصار طلبة العلم يتوافدون عليه من كل حدب في مرعش وما حولها، وجعل مركز عمله ونشاطه العلمي جامع مدينة مرعش (الجامع الكبير)، يعطي فيه دروساً دورية في الفقه والتفسير والكلام والمنطق.(٩)

ولم تذكر المراجع كثيراً من تلاميذه، وأهم مَن ذُكِر منهم:

١- حسين بن حيدر المرعشي: فقيه بارز، له مصنفات عدة منها: جامع الكنوز، ونفائس التقرير شرح تقرير القوانين، وغيرها.(١٠)

٢- عبد الرحمن بن علي خاكي: من مدينة عنتاب، من مؤلفاته سوغ المآل في شرح نظم الآل.(١١)

٣- محمد بن عمر الدارندي: مفسر وأديب، من مصنفاته: شرح الآداب الحسينية، وحاشية على تفسير البيضاوي.(١٢)

رابعاً: مؤلفاته: كانت حياة ساجقلي زاده حافلة بالإنتاج العلمي والنشاط المعرفي، ولقد تنوعت المحاور التي كتب فيها ضمن الحقول المعرفية في علومٍ متعددة، ولقد جاءت جهوده العلمية على مستويات متعددة، كالتأليف والشرح والتعليق والحشو غيرها، كما زاد عدد مؤلفاته على ستين، مؤلفاً وقد رتبتها حسب النسق التي ألّفها فيه كالتالي:

١- الرسائل: رسالة الإرادة الجزئية، رسالة التغني واللحن، رسالة الجواب، رسالة ذكر ما قبل الدرس وبعده، رسالة سلامة القلوب في إثبات المطلوب، الرسالة العدلية، رسالة الفرح والسرور في والدي الرسول، رسالة في الآيات المتشابهة، رسالة في إباحة قتل الكلاب، رسالة في تجديد الإيمان، رسالة في تفصيل مسائل ذوي الأرحام/، رسالة في التنزيهات في تأييد الآيات المتشابهات، رسالة في الدعوات المأثورة، رسالة في ذم الدخان، رسالة في رقص الذكر، رسالة في عذاب القبر، رسالة في علم البلاغة، رسالة في علم الكلام، رسالة في الفتوى، رسالة في كيفية أداء الضاد، رسالة في مخارج الحروف، رسالة في مخالفة الظاهر، رسالة في المعاني، رسالة في وجوده تعالى وقيامه بذاته، رسالة في وقوف لازمه، الرسالة الولدية، رشحة النصح من الحديث الصحيح.

٢- الحواشي:حاشية على حاشيتي الخيالي، حاشية على شرح ديباجة الطريقة المحمدية، حاشية على شرح رسالة الآداب، حاشية على شرح السعد للعقائد النسفية، حاشية على شرح ميتالي، حاشية لتفسير الكشاف على سورة البقرة.

٣- الشروح:شرح الرسالة السمرقندية، شرح الرسالة القياسية في المنطق، شرح سلامة القلوب في إثبات المطلوب، شرح عندليب من الآداب.

٤- التفسيرات وعلوم القرآن:تفسير قوله تعالى: {وهل أتاك حديث موسى} إلى قوله: {أيان مرساها} على تفسير البيضاوي، عين الحياة في بيان المناسبات في سورة الفاتحة، نهر النجاة في تفصيل عين الحياة، غاية البرهان في بيان أعظم آية في القرآن في تفسير آية الكرسي، تهذيب القراءات العشر.

٥- المؤلفات المتنوعة:أبيات وحكايات على لسان الحشرات، بغية المرتاد لتصحيح الضاد، بيان جهد المقل، تحرير التقرير في المناظرة، تحقيق الإيمان، ترتيب العلوم، تسهيل الفرائض، تعليق على إيساغوجي لأثير الدين الأبهري، تقرير القوانين المتداولة في علم المناظرة، توضيح زبدة المناظرة، جامع الكنوز، زبدة المناظرة، سلسبيل المعاني، سجة القادر في مدح الملك القادر، العرائس في المنطق، عصمة الأذهان في علم الميزان، عندليب المناظرة، عندليب من الآداب، القول المفيد، مجموعة أذكار وأدعية، نشر الطوالع في علم الكلام، نصائح.[١٣]

خامساً: كلام العلماء عنه:أثنى كثير من علماء التراجم والطبقات على ساجقلي زاده، فوردت في مؤلفاتهم عبارات ذكروه بها إيضاحاً لمقامه ومكانته العلمية، واعتباراً لمؤلفاته، فمن ذلك قول خير الدين الزركلي: "فقيه حنفي من العلماء، مشارك في معارف عصره"[١٤]، وقول عمر رضا كحالة: "عالم مشارك في أنواع من العلوم"[١٥]وقال البغدادي في وصفه: "المدرس والإمام في جامع بلده"[١٦]، وقول نويهض: "فقيه حنفي، صوفي مفسر، من أهل مرعش، كان مدرّساً وإماماً في جامعها"[١٧]، وقول المرصفي: "مَن وقف عل كتاب جهد المقل عرف مقدار الرجل"[١٨]

سادساً: وفاته:توفي ساجقلي زاده في مدينة مرعش، ودفن بها، وذلك سنة ١١٥٠هـ على ما ذكره البغدادي[١٩]، وقيل إنه توفي سنة ١١٥٤ على ما ذكره جرجي زيدان[٢٠].

المطلب الثاني: التعريف بالمؤَلّف (المخطوط)

أولاً: توثيق عنوان المخطوط:ورد في المخطوط عنوان ظاهر في صدر الرسالة، كما عُرف هذا المخطوط بعنوانه حسب ما ونسبته له ورد في فهارس التراث والمخطوطات..[٢١]

ثانياً: نسبة المخطوط إلى المؤلف:ابتدأ ساجقلي زاده هذا المخطوط بما يؤكد نسبته إليه حيث قال في بدايته " يقول البائس الفقير: محمد المرعشي، الملقب: بسجقلي ذاده، -اكرمه الله بالفلاح والسعادة-....."

وهذا يؤكد نسبة هذا المخطوط إليه، كما أن كل مَن فهرس لهذا المخطوط نسبه إلى ساجقلي زاده، وبعض من ترجم لساجقلي زاده أيضاً أورد له هذا المخطوط ضمن مؤلفاته.

ثالثاً: عمل المؤلف ومنهجه:كثرت الرسائل والحواشي والشروح التي ألّفها ساجقلي زاده، أما هذا المخطوط فقد خصّه كرسالة له في موضوع من المواضيع الفقهية.ولقد حاول ساجقلي زاده أن يخصص عمله ففي رسالته لبيان مجموعة من المسائل المتعلقة بالنية وإيضاح مراد التشريع وتوجيه كلام العلماء فيه.اعتمد ساجقلي زاده مجموعة من المراجع العلمية الرصينة في مجال التفسير، وأفاد منها كثيراً في مناقشة المسائل وترجيح الآراء أما منهجه العلمي في المخطوط فهو يورد قولاً للفقهاء، ثم يورد الأقوال في المعاني التي يحتملها النص، وينسب الأقوال إلى أصحابها في الغالب، ثم يبين رأيه الشخصي في المسألة مستدلاً عليه بما يناسب المقام.

رابعاً: منهجي في التحقيق (خطوات التحقيق):

١- قمت بنقل النص وتحريره معتمداً على النسخة (أ)، وقد التزمت أثناء التحرير بقواعد اللغة العربية في الكتابة، مراعياً تغير حالة بعض الحروف، كالياء المكتوبة في النسخة بدون نقاط، وكذلك الألف المقصورة المكتوبة بصورة ياء.

٢- التزمت القواعد المعروفة في التنسيق والضبط وعلامات الترقيم

٣- أفردت بداية فقرة لكل فكرة جديدة ينقلها المؤلف من كلام البيضاوي.

٤- قمت بمقابلة النسخة (أ) على النسخة (ب)، ولقد اعتمدت النسخة (أ) أصلاً مع العلم أنها تالية في التدوين على النسخة (ب)، وقد اعتمدتها لسببين، أولهما أنها نسخة كاملة لا يوجد فيها نقص، وثانيهما أنها أكثر وضوحاً وأسهل قراءةً من النسخة (ب).

٥- أشرت إلى ما سقط من النسخة (ب) وما زاد فيها ضمن الهامش.

٦- أشرت إلى بداية كل صفحة من ألواح المخطوط النسخة (أ)، وذلك بوضع الإشارة [أ/١] [ب/١] و[أ/٢] [ب/٢] وهكذا.

٧- أرجعت الأقوال التي أوردها ساجقلي زاده إلى أصحابها، وذكرت مكانها بالجزء والصفحة في كتبهم، إلا إذا كان المرجع غير مطبوع

٨- ترجمت للأعلام الذين ورد ذكرهم في المخطوط.

٩- أوضحت معاني المفردات الغريبة التي يوردها المؤلف.

١٠- ناقشت القضايا والمسائل التي أشار إليها المؤلف أو التي أوردها.

١١- إذا نقل ساجقلي زاده القول من أحد الكتب دون أن يتصرّف به فإني أضعه بين علامتي اقتباس "..." وأوثّقه بالجزء والصفحة، أما إذا نقله بالمعنى فإني أوثقه دون أن أضعه بين علامتي اقتباس، وأشير إلى تصرف المؤلف فيه بقولي (أنظر).

١٢- نقلت الآيات التي أوردها المؤلف بالرسم العثماني، ووثقتها باسم السورة وقم الآية في الهامش.

١٣- خرّجت الأحاديث التي ذكرها المؤلف من كتب متون الحديث بذكر الكتاب والباب والجزء والصفحة ورقم الحديث ضمن الهامش.

خامساً: وصف نسخ المخطوط: وجدت للمخطوط نسختان:

النسخة الأولى: وهي النسخة التي اعتمدتها ورمزت إليها بـ النسخة (أ)، نسخة فائقة الجمال، مكتوبة باللونين الأسود والأحمر، وهي نسخة كاملة ليس فيها نقص.

عدد أوراقها: لوحة واحدة مزدوجة، يتألف من صفحتين، في كل صفحة (١٨) سطراً، في كل سطر نحو (١٥) إلى (١٩) كلمة.

الناسخ: غير معروف.

الخط: رقعة.

بداية المخطوط: يقول البائس الفقير: محمد المرعشي، الملقب: بسجقلي[٢٢]ذاده، -اكرمه الله بالفلاح والسعادة-.

نهاية المخطوط: وأعلم: أن في هذه المسألة عبارتين: احديهما ما وقعت في الكتاب، والأخرى: أن تقول فلا يثاب إذا ترك الزنا وهو يصلي وهذه العبارة لا تصح في مسألة الكتاب..النسخة الثانية: وهي النسخة الأخرى من المخطوط، وقد رمزت لها بـ النسخة (ب)، ويبدو أنها سابقة على النسخة (أ)، التي اعتمدتها، وهي نسخة مقروءة بشكل جيد، كتبت باللون الأسود فقط، وفيها نقص بعض السطور آخر المخطوط.

عدد أوراقها: (١١) لوح مزدوج، واللوح الأول منها فارغ، وكل لوح يتألف من صفحتين، في كل صفحة (٢١) سطراً باستثناء الصفحة الأولى من اللوح الأول فهي تحتوي (١٩) سطر، في كل سطر نحو (١١) إلى (١٥) كلمة.

الناسخ: غير معروف.

الخط: نسخ. صورة اللوح الأول من النسخة (أ)

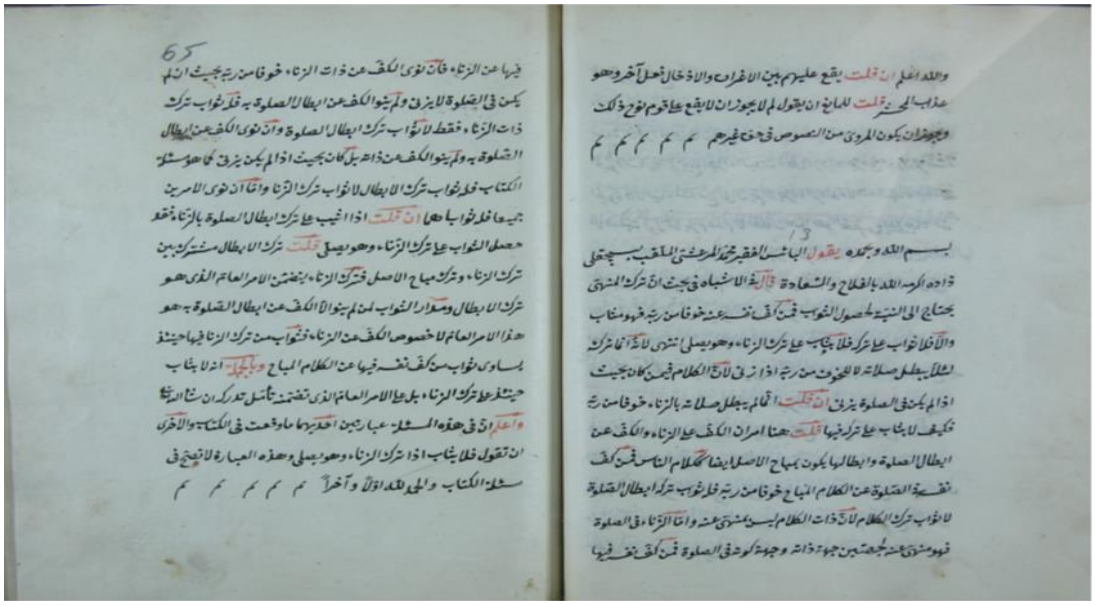

صورة اللوح الأول من النسخة (ب)

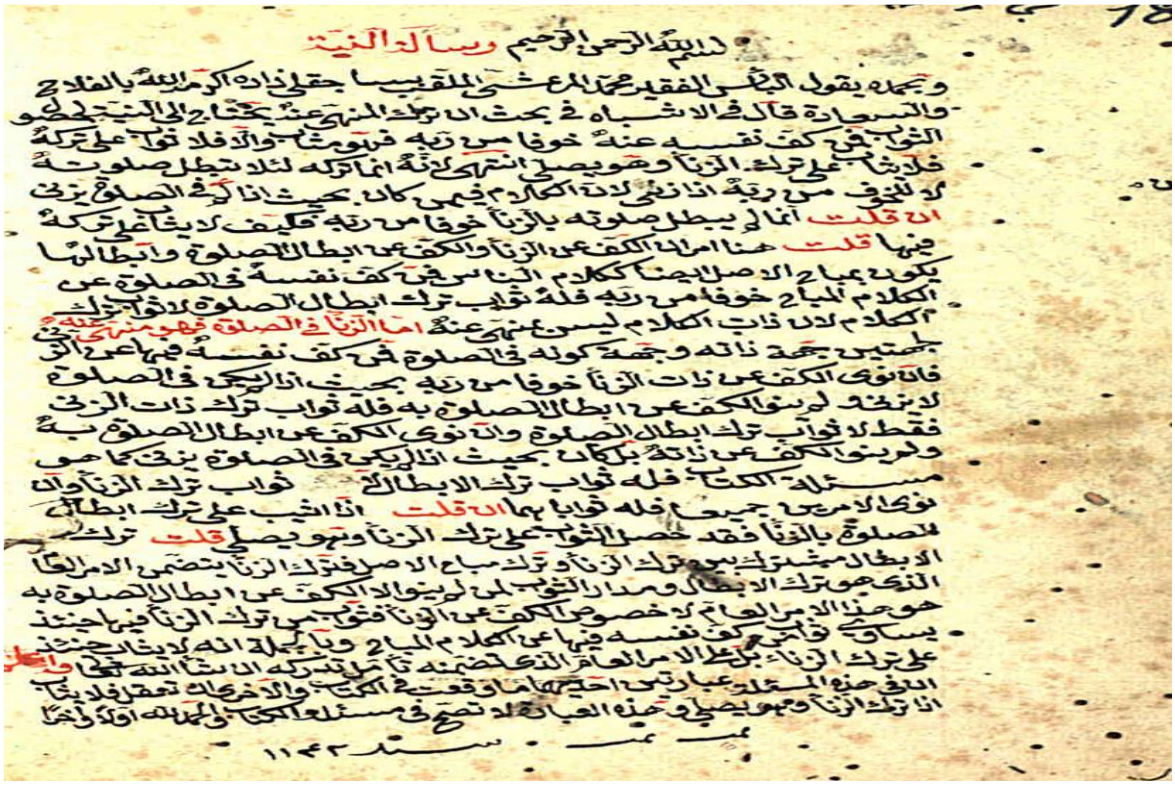

المبحث الثاني النص المحقق

بسم الله وبحمده

يقول البائس الفقير: محمد المرعشي، الملقب: [بسجقلي][٢٣] ذاده[٢٤]، -أكرمه الله بالفلاح والسعادة-.

قال في الأشباه[٢٥]: "في بحث أن ترك [المنهى][٢٦] يحتاج إلى النية[٢٧] لحصول الثواب"[٢٨]، فمن كف نفسه عنه خوفاً من ربه فهو مثاب[٢٩]، وإلا فلا ثواب على تركه[٣٠]. فلا يثاب علي ترك[٣١] الزنا[٣٢] وهو يصلي[٣٣]. انتهى.

؛لأنه إنما تركه[٣٤] لئلا يبطل صلاته لا للخوف من ربه إذا زنى ؛لأن الكلام فيمن كان بحيث إذا لم [يكن][٣٥] في الصلاة[٣٦] يزني.

إن قلت: إنما لم يبطل صلاته بالزنا خوفاً من ربه فكيف لا يثاب على تركه فيها؟

قلت: هنا أمران: الكف [على][٣٧] الزنا، والكف عن إبطال الصلاة، وإبطالها يكون بمباح الأصل[٣٨] أيضاً ككلام الناس، فمن كف نفسه في الصلاة عن الكلام المباح[٣٩] خوفاً من ربه فله ثواب تركه[٤٠] إبطال الصلاة لا ثواب ترك الكلام؛ لأن ذات الكلام ليس بمنهي عنه. وأما الزنا في الصلاة فهو منهي عنه لجهتين: جهة ذاته[٤١]، وجهة كونه في الصلاة. فمن كف نفسه [فيها][٤٢] عن الزنا، فإن نوى الكف عن ذات الزنا خوفاً من ربه بحيث [إن][٤٣] لم يكن في الصلاة لا يزني، ولم ينو الكف عن إبطال الصلاة به فله ثواب ترك ذات الزنا فقط[٤٤]، لا ثواب ترك إبطال الصلاة. وإن نوى الكف عن إبطال الصلاة به ولم ينو الكف عن ذاته، بل كان بحيث إذا لم [يكن][٤٥] يزني كما هو مسألة الكتاب فله ثواب ترك الإبطال، لا ثواب ترك الزنا، [وأما إن][٤٦] نوى الأمرين جميعاً فله ثوابهما.

إن قلت: إذا أُثِيبَ على ترك إبطال الصلاة بالزنا فقد حصل الثواب على ترك الزنا وهو يصلي[٤٧].

قلت: ترك الإبطال[٤٨] مشترك[٤٩] بين ترك الزنا وترك مباح[٥٠] الأصل، فترك الزنا يتضمن الأمر العام [٥١]الذي هو ترك الإبطال، ومدار الثواب لمن لم ينو إلا الكف عن إبطال الصلاة به هو هذا الأمر العام لا خصوص الكف عن الزنا، فثواب من ترك الزنا فيها حينئذ يساوي ثواب من كف نفسه فيها عن الكلام المباح.

وبالجملة: أنه لا يثاب حينئذ على ترك الزنا بل على الأمر العام الذي تضمنه. تأمل تدركه إن شاء الله تعالى. [٥٢]

واعلم: أن في هذه المسألة[٥٣] عبارتين: أحديهما ما وقعت في الكتاب[٥٤]، والأخرى: أن [تقول][٥٥] فلا يثاب إذا ترك الزنا وهو يصلي، وهذه العبارة لا تصح في مسألة الكتاب.

[والحمد لله أولاً وآخراً][٥٦].

المراجع

١. الإبداع في مضار الابتداع لعلي محفوظ، دار الاعتصام، الطبعة الخامسة.
٢. الإتقان في علوم القرآن عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م
٣. إرشاد الفحول إلى تحقيق علم الأصول: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠ هـ)تحقيق: محمد سعيد البدري أبو مصعبالناشر: دار الفكرسنة النشر: ١٤١٢ – ١٩٩ مكان النشر: بيروت
٤. الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان لزين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (ت: ٩٧٠هـ)– وضع حواشيه وخرج أحاديثه: الشيخ زكريا عميرات– دار الكتب العلمية– بيروت – لبنان– الطبعة الأولى– ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م
٥. الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت/ ٩١١ هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، ط. (١٤٢٢ هـ – هـ ٢٠٠١ م)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.).
٦. الاعتصام : أبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي، تحقيق: سيد إبراهيم، ط. (١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م)، دار الحديث – القاهرة.
٧. إعلام الموقعين عن رب العالمين لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)– تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم– دار الكتب العلمية – بيروت– الطبعة الأولى– ١٤١١هـ – ١٩٩١م
٨. الأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)– دار العلم للملايين– الطبعة الخامسة عشر– أيار/ مايو ٢٠٠٢ م
٩. الأم للشافعي أبي عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت: ٢٠٤هـ)– دار المعرفة – بيروت– بدون طبعة– ١٤١٠هـ–١٩٩٠م
١٠. الباعث على إنكار البدع والحوادث (ص ٢٥) لشهاب الدين أبي محمد عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة – الشافعي، ط. الثانية، مطبعة النهضة الحديثة – مكة (١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م).
١١. البحر الرائق شرح كنز الدقائق لزين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (ت: ٩٧٠هـ) وفي آخره: تكملة البحر الرائق لمحمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادري (ت بعد ١١٣٨ هـ)– دار الكتاب الإسلامي– الطبعة الثانية – بدون تاريخ
١٢. البحر المحيط في أصول الفقه. تصنيف: بدر الدين محمد بهادر بن عبد الله الزركشي الشافعي، تحرير: عبد القادر عبد الله خلف العافي، عمر سليمان الأشقر، عبد الستار عبد الكريم أبو غدة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ط. الثانية (١٩٩٢ م).
١٣. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع لعلاء الدين أبي بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (ت: ٥٨٧هـ)– دار الكتب العلمية– الطبعة الثانية– ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .
١٤. تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار النشر: دار الهداية، تحقيق: مجموعة من حققهين
١٥. تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، مؤسسة هنداوي، ط١، ٢٠١٣م،
١٦. تاريخ الدولة العثمانية العلية، إبراهيم بك حليم، مؤسسة الكتب الثقافية، ط١، ١٩٨٨،
١٧. ترتيب العلوم، محمد بن أبي بكر المرعشي، تحقيق: محمد بن إسماعيل السيد أحمد، دار البشائر الإسلامية بجدة، د/ط، ١٤٠٥هـ،
١٨. التقرير والتحبير لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن أمير حاج، ويقال له ابن الموقت الحنفي (ت: ٨٧٩هـ)– دار الكتب العلمية– الطبعة الثانية– ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م
١٩. تهذيب اللغة ، تأليف: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – ٢٠٠١م، الطبعة: الأولى ، تحقيق: محمد عوض مرعب]و
٢٠. تيسير التحرير لمحمد أمين بن محمود البخاري المعروف بأمير بادشاه الحنفي (ت: ٩٧٢ هـ)– مصطفى البابي الحلبي – مصر– ١٣٥١هـ – ١٩٣٢م

٢١.جامع العلوم والحكم ين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥ هـ)الناشر: دار المعرفة – بيروتالطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ
٢٢.جهد المقل، محمد بن أبي بكر المرعشي، تحقيق: سالم قدّوري الحمد، دار عمار بعمّان، ط٢ ٢٠٠٨م،
٢٣.حاشية الجمل مع شرح المنهج ١ / ١٠٧ دار إحياء التراث العربي – بيروت.) .
٢٤.حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع: حسن بن محمد بن محمود العطار الشافعي (المتوفى: ١٢٥٠هـ)الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ
٢٥.الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)– حققه: الشيخ علي محمد معوض – الشيخ عادل أحمد عبد الموجود– دار الكتب العلمية– بيروت– لبنان– الطبعة الأولى– ١٤١٩هـ –١٩٩٩م
٢٦.الحوادث والبدع محمد بن الوليد بن محمد بن خلف القرشى الفهرى الأندلسي، أبو بكر الطرطوشى المالكي (المتوفى: ٥٢٠هـ) حققه: علي بن حسن الحلبيالناشر: دار ابن الجوزي الطبعة: الثالثة، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م
٢٧.الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ)حققه: الدكتور أحمد محمد الخراط الناشر: دار القلم، دمشق
٢٨.دقائق أولي النهى لشرح المنتهى تأليف: الشيخ منصور بن يونس بن إدريس البهوتي (ت/ ١٠٥١ هـ)، تحقيق: د/ عبد الله عبد المحسن التركي، ط. الأولى (١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م)، الناشر: مؤسسة الرسالة،
٢٩.الذخيرة نشر وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت..
٣٠.رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار ٧٢ دار إحياء التراث العربي – بيروت. .
٣١.الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبي منصور (ت: ٣٧٠هـ)– حققه: مسعد عبد الحميد السعدني– دار الطلائع
٣٢.شرح البخاري للسفيري = المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية شمس الدين محمد بن عمر بن أحمد السفيري الشافعي (المتوفى: ٩٥٦هـ)،حققه وخرج أحاديثه: أحمد فتحي عبد الرحمن،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م
٣٣.شرح الزركشي على مختصر الخرقي : شمس الدين محمد بن عبد الله الزركشي المصري الحنبلي (المتوفى: ٧٧٢ هـ) تحقيق قدم له ووضع حواشيه: عبد المنعم خليل إبراهيم الناشر: دار الكتب العلمية سنة النشر: ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م مكان النشر: لبنان/ بيروت
٣٤.شرح الكوكب المنير المسمى بمختصر التحرير. تصنيف: الشيخ محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي الحنبلي، المعروف بابن النجار، تحقيق: د/ نزيه حماد، ود/ محمد الزحيلي، مكتبة العبيكان، ط. (١٩٩٧ م).
٣٥.الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)– تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار– دار العلم للملايين– بيروت– الطبعة الرابعة– ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م
٣٦.صحيح البخاري) لمحمد بن إسماعيل أبي عبدالله البخاري الجعفي– حققه: محمد زهير بن ناصر الناصر– دار طوق النجاة– الطبعة الأولى– ١٤٢٢هـ
٣٧.غمز عيون البصائر شرح الأشباه والنظائر = شهاب الدين أحمد الحموي الحنفي ط. الأولى (١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.).
٣٨.فتح الباري شرح صحيح البخاري. تصنيف: الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، رقّم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب، راجعه: قصي محب الدين الخطيب، دار الريان للتراث، ط. الثانية (١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م).
٣٩.الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية لمحمد بن علان الصديقي الشافعي الأشعري المكي (ت: ١٠٥٧ هـ)– جمعية النشر والتأليف الأزهرية

٤٠. الفروع تصنيف: العلامة الفقيه شمس الدين محمد بن مفلح المقدسي (ت/ ٧٦٣ هـ)، تحقيق: د. عبد الله عبد المحسن التركي، الناشر: دار المؤيد ومؤسسة الرسالة، ط. الأولى (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م)،
٤١. كتاب العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ) حققه: د. مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي- دار ومكتبة الهلال
٤٢. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لمصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت: ١٠٦٧هـ)- مكتبة المثنى - بغداد-١٩٤١م
٤٣. الكواكب الدراري : محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (المتوفى: ٧٨٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان طبعة أولى: ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م
٤٤. المبدع شرح المقنع تصنيف: أبي إسحاق برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح الحنبلي (ت/ ٨٨٤ هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط. الأولى (١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م)،
٤٥. مجموع الفتاوى. تصنيف: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت/ ٧٢٨ هـ)، اعتنى بها: مروان كجك، دار الكلمة الطيبة، ط. الأولى (١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م).
٤٦. المجموع شرح المهذب للشيرازي. تصنيف: أبي زكريا محي الدين بن شرف النووي، تحقيق وتعليق وتكميل: محمد نجيب المطيعي، مكتبة الإرشاد - جدة - السعودية.
٤٧. المدونة الكبرى لمالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت: ١٧٩هـ)- دار الكتب العلمية- الطبعة الأولى- ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م
٤٨. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : علي بن (سلطان محمد)، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤ هـ) تحقيق: جمال عيتاني الناشر: دار الكتب العلمية سنة النشر:١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م مكان النشر: لبنان/ بيروت
٤٩. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله -ﷺ- لمسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)- حققه: محمد فؤاد عبد الباقي- دار إحياء التراث العربي - بيروت
٥٠. المصباح المنير : أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠ هـ)دراسة و تحقيق: يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية
٥١. معاني القرآن للزجاج معاني القرآن وإعرابه : إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ) حققه: عبد الجليل عبده شلبي الناشر: عالم الكتب - بيروت الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
٥٢. معجم البلدان، دار صادر ببيروت، د/ط، ١٣٩٧هـ،
٥٣. معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية، ط١، ١٩٨٣م،
٥٤. المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية بالقاهرة(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)الناشر: دار الدعوة
٥٥. معجم مصطلحات اصول الفقه، اعداد وترتيب علاء الدين نجم يوسف ابو حسان، راجعه وقرظه: د. هايل عبد الحفيظ خريسات مؤسسة الرسالة، ناشرون من عمان، الأردن، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٠م.
٥٦. معجم مقاليد العلوم ج١/ص٤٩[، تأليف: أبو الفضل عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، دار النشر: مكتبة الآداب -القاهرة / مصر - ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤ م،الطبعة: الأولى، تحقيق: أ.د محمد إبراهيم
٥٧. مُعْجم مقاييس اللُّغَة - لأبي الْحُسَيْن أَحْمد بن فَارس بن زَكَرِيَّا - ط الثَّالِثَة ١٤٠٢هـ - مكتبة الخانجي بِمصْر.,
٥٨. معجم ين لعمر رضا كحالة- مكتبة المثنى - بيروت
٥٩. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج تصنيف: الشيخ شمس الدين محمد بن الخطيب الشربيني على متن منهاج الطالبين للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت/ ٦٧٦ هـ)، اعتنى به: محمد خليل عتاني، الناشر: دار المعرفة، بيروت - لبنان، ط. الأولى (١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م)،

٦٠. المغني لموفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الدمشقي الصالحي الحنبلي (٥٤١ – ٦٢٠ هـ)– حققه: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو– دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع– الرياض – المملكة العربية السعودية– الطبعة الثالثة– ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م

٦١. منتهى الآمال في شرح حديث إنما الأعمال, جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي, نسخة مخطوطة مصورة ومحفوظة في مكتبة الملك عبد الله بجامعة أم القرى, وعليها ما يفيد أن الكتاب وقف لمدرسة الأحمدية بمدينة حلب.

٦٢. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (٧/ ٩٦): يحيى بن شرف النووي ت/ ٦٧٦ هـ، تحقيق: خليل مأمون شيحا، ط. الثالثة (١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م)، دار المعرفة، بيروت – لبنان.).

٦٣. المهذب في فقه الإمام الشافعي: تأليف إبراهيم بن علي الشيرازي صححه وضبطه ووضع حواشيه الشيخ زكريا عميرات، ط. الأولى (١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م) دار الكتب العلمية،

٦٤. الموافقات في أصول الشريعة. تصنيف: الإمام الحافظ أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشهير بالشاطبي،تحقيق: خالد عبد الفتاح شبل، مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان، ط. (١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م).

٦٥. نهاية السؤل شرح منهاج الوصول: عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعيّ، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٧٧٢هـ)الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت–لبنانالطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م

٦٦. نيل المآرب عمدة الطالب لنيل المآرب «في الفقه على المذهب الأحمد الأمثل مذهب الإمام أحمد بن محمد بن حنبل»: منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلى (المتوفى: ١٠٥١ هـ)حققه واعتنى به: مطلق بن جاسر بن مطلق الفارس الجاسرالناشر: مؤسسة الجديد النافع للنشر والتوزيع، الكويت الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م

٦٧. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح المرصفي، مكتبة طيبة بالمدينة المنورة، ط١، د/ت،

٦٨. الهداية في شرح بداية المبتدي لعلي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، أبي الحسن برهان الدين (ت: ٥٩٣هـ)– حققه: طلال يوسف– دار احياء التراث العربي– بيروت– لبنان (

٦٩. هدية العارفين أسماء ين وآثار المصنفين لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ)– طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية– استانبول– ١٩٥١م (٢/ ٣٢٢)،

---

(١) انظر: ترتيب العلوم، محمد بن أبي بكر المرعشي، تحقيق: محمد بن إسماعيل السيد أحمد، دار البشائر الإسلامية بجدة، د/ط، ١٤٠٥هـ، ص٥١.

(٢) انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر ببيروت، د/ط، ١٣٩٧هـ، ١٠٧/٥.

(٣) انظر: جهد المقل، محمد بن أبي بكر المرعشي، تحقيق: سالم قدّوري الحمد، دار عمار بعمّان، ط٢ ٢٠٠٨م، ص١٤.

(٤) انظر: المرجع السابق، ص١٢–١٣.

(٥) انظر: تاريخ الدولة العثمانية العلية، إبراهيم بك حليم، مؤسسة الكتب الثقافية، ط١، ١٩٨٨، ص١٤٨.

(٦) انظر: جهد المقل، محمد بن أبي بكر المرعشي، ص١٦.

(٧) المرجع السابق، ص١٧.

(٨) انظر: ترتيب العلوم، محمد بن أبي بكر المرعشي، ص٥٢، وجهد المقل، ساجقلي زاده، ص١٧.

(٩) انظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي ببيروت، د/ط، ١٩٥٥م، ٣٢٢/٢.

(١٠) انظر: المرجع السابق، ٢٨٧/١.

(١١) انظر: المرجع السابق، ٥٥٣/٢.

(١٢) انظر: معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، د/ط.ت، ٨٧/١١.

(١٣) انظر: جهد المقل، ساجقلي زاده، ص٢٤-٣٣، وترتيب العلوم، محمد بن أبي بكر المرعشي، ص٥٢-٥٤، وتاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، مؤسسة هنداوي، ط١، ٢٠١٣م، ٣٤٤/٣.

(١٤) الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م، ٦٠/٦.

(١٥) معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، ٥٨/٤.

(١٦) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، ٣٢٢/٦.

(١٧) معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية، ط١، ١٩٨٣م، ٥٠٥/٢.

(١٨) هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح المرصفي، مكتبة طيبة بالمدينة المنورة، ط١، د/ت، ٧٧٤/٢.

(١٩) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، ١١٥/٢.

(٢٠) تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، ٣٥١/٣.

(٢١) انظر: خزانة التراث، رقم (٣٣٠٦٩).

[٢٢] بساجقلي [في الثانية].

(٢٣) في (ب): [بساجقلي].

(٢٤) ساجقلي زادة: محمد بن أبي بكر المرعشي، فقيه حنفي من العلماء، مشارك في معارف عصره. من أهل مرعش. قام برحلة دراسية التقى بها في دمشق بالشيخ «عبد الغني النابلسي» وتصوف على يده، وعاد إلى مرعش فكانت له حلقة لتدريس الطلاب. وصنف نحو ٣٠ كتابًا ورسالة، منها: «شرح الرسالة القياسية» في المنطق، و«تقرير القوانين المتداولة » في علم المناظرة، و«الرسالة الولدية»، و«نشر الطوالع» شرح لطوالع البيضاوي، و«ترتيب العلوم»، و«جهد المقل» في التجويد، وشرحه «بيان جهد المقل»، ورسالة «تسهيل الفرائض»، ورسالة «السرور والفرح في والدي الرسول» ضمن مجموعة. توفي بمرعش، ودفن في قبليها. توفي سنة: ١١٥٠هـ، وذكر «الزركلي» في «الأعلام» تاريخ وفاته سنة: ١١٤٥هـ.هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ)- طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية- استانبول- ١٩٥١م (٢/ ٣٢٢)، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة- مكتبة المثنى – بيروت (٩/ ١١٨)، الأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)- دار العلم للملايين- الطبعة الخامسة عشر- أيار/ مايو ٢٠٠٢ م (٦/ ٦٠).

(٢٥) الأشباه والنظائر في الفروع، للفقيه الفاضل زين الدين بن إبراهيم، المعروف بابن نجيم المصري، الحنفي، المتوفى سنة: ٩٧٠هـ. وهو مختصر مشهور. وكانت مدة تأليفه: ستة أشهر، مع تخلل أيام توعك الجسد، وهو آخر تأليفه. وعليه تعليقات، أحسنها وأوجزها تعليقة الشيخ العلامة/ علي بن غانم الخزرجي المقدسي، المتوفى سنة: ١٠٣٦هـ. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لمصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت: ١٠٦٧هـ)- مكتبة المثنى – بغداد-١٩٤١م (١/ ٨١).

(٢٦) في (ب): [المنهي عنه].

(٢٧) النية: ما ينوي الإنسان بقلبه من خير أو شر. والنوى والنية واحد، ومعناها: القصد. والنوى: الوجه الذي يقصده. ويقال: نويت بلد كذا أي: عزمت بقلبي قصده ويقال للموضع الذي يقصده: نية – بتشديد الياء وتخفيفها-. النية: عزم القلب على عمل من الاعمال فرض أو غيره.والنيّة مشددة وحكي فيها التخفيف يقال نويت نية ونواة وأنويت كنويت ، وهي في اللغة القصد وهو عزم القلب على الشيء وتَوَجُّهه وقَصْدُه إلى الشيءِ ، و نوى الشيء ينويه نواة، ونية: قصد وعزم عليه.يقال: نوى القوم منزلاً: أي قصدوه، ونوى الأمر ينويه: إذا قصد إليه.النية في اللغة: مصدر نوى، والاسم النية، بتشديد الياء عند أكثر اللغويين، والتخفيف فيها لغة محكية.تأتي النية لمعان، منها: القصد،

فيقال: نوى الشيء ينويه نية: قصده، كانتواه وتنواه، ومنها: الحفظ، فيقال: نوى الله فلانا: حفظه.ويقال: نواك الله بالخير: أي أوصله إليك.ويقال: نوى الشيء ينويه: أي عزم عليه.وقيل: النوى التحول من دار إلى دار، قال ابن فارس: هو الأصل في المعنى، ثم حملوا عليه الباب كله، فقالوا: نوى الأمر ينويه إذا قصده، والنية: الوجه الذي تنويه وقيل: النية: هي الإرادة والنية: الوجه الذي يذهب فيه، والأمر الذي تنويه، وتوجيه النفس نحو العمل وهذا المعنى هو أحد المعنيين اللذين تدل عليهما مادة هذه الكلمة – وهي النون والواو والحرف المعتل – إذ هي أصل صحيح يدل على معنيين: أحدهما: مَقْصَدٌ لشيء, والآخر: عَجَمُ شيء والمعنى الذي له صلة في هذا المقام بالمُعَرف به هنا هو المعنى الأول والذي هو مَقْصَدٌ لشيء.وقد ((قال أهل اللغة: النَّوىَ: التحول من دار. هذا هو الأصل, ثم حمل عليه الباب كله, فقالوأ: نَوَى الأمر يَنْوِيْه إذا قَصَدَ له.ومما يصحح هذه التآويل قولهم: نَوَاه الله, كأنه قَصَدَ بالحفظ والحِياطة)) وعلى إثر ذلك توالت الاستعمالات لهذه الكلمة باشتقاقاتها في اللغة في إطار المعنى الأول الذي سبقت الإشارة إليه ينظر: تهذيب اللغة ج١٥/ص٣٩٩[تهذيب اللغة ، تأليف: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – ٢٠٠١م، الطبعة: الأولى ، تحقيق: محمد عوض مرعب]وتاج العروس ج٤٠/ص ١٣٩[تاج العروس من جواهر القاموس،تأليف: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار النشر: دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين]كتاب العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ) المحقق: د. مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي– دار ومكتبة الهلال (٨/ ٣٩٤) باب اللفيف من النون، الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبي منصور (ت: ٣٧٠هـ)– المحقق: مسعد عبد الحميد السعدني– دار الطلائع (ص: ٢٤). وينظر: مُعْجم مقاييس اللُّغَة – لأبي الْحُسَيْن أَحْمد بن فَارس بن زَكَرِيَّا – ط الثَّالِثَة ١٤٠٢هـ – مكتبة الخانجي بِمصْر (٥/ ٣٦٦).بدائع الصنائع (١/ ١٢٧)، جامع العلوم والحكم ين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥ هـ)الناشر: دار المعرفة – بيروتالطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ (ص: ١٥) مُعْجم مقاييس اللُّغَة – لأبي الْحُسَيْن أَحْمد بن فَارس بن زَكَرِيَّا – ط الثَّالِثَة ١٤٠٢هـ – مكتبة الخانجي بِمصْر.,, كتاب النون,باب النون و الواو وما يثلثهما, مادة نوى (٥/٣٦٦).النية في اصطلاح الفقهاء.عرفها الفقهاء بتعريفات منها :فعرّفها الحنفية:" بأنها قصد الطاعة والتقرب إلى الله تعالى في إيجاب الفعل. ودخل في التعريف المنهيات، فإن المكلف به الفعل الذي هو كف النفس" (رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار ١ / ٧٢ دار إحياء التراث العربي – بيروت.) .وعرفها المالكية :"بأنها قصد الإنسان بقلبه ما يريده بفعله، فهي من باب العزوم والإرادات لا من باب العلوم والاعتقادات" (الذخيرة ص ٢٣٤ – ٢٣٥ نشر وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت.) .وعرفها الشافعية:" بأنها قصد الشيء مقترنا بفعله" (حاشية الجمل مع شرح المنهج ١ / ١٠٧ دار إحياء التراث العربي – بيروت.) .وعرفها الحنابلة بأنها:" عزم القلب على فعل العبادة تقربا إلى الله تعالى، بأن يقصد بعمله الله تعالى دون شيء آخر، من تصنع لمخلوق، أو اكتساب محمدة عند الناس، أو محبة مدح منهم، أو نحوه" (ينظر: جامع العلوم والحكم ١ / ٩٢، و نيل المآرب عمدة الطالب لنيل المآرب «في الفقه على المذهب الأحمد الأمثل مذهب الإمام أحمد بن محمد بن حنبل»: منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلى (المتوفى: ١٠٥١ هـ)حققه واعتنى به: مطلق بن جاسر بن مطلق الفارس الجاسرالناشر: مؤسسة الجديد النافع للنشر والتوزيع، الكويت الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م١ / ١٣٢، والمغني ١ / ١١٠.) . فالنيَّة الإرادة المتوجهة نحو الفعل ابتغاء لمرضاة الله وامتثالا لأمره(ينظر: معجم مقاليد العلوم ج١/ص٤٩[، تأليف: أبو الفضل عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، دار النشر: مكتبة الآداب –القاهرة / مصر – ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤ م،الطبعة: الأولى، تحقيق: أ.د محمد إبراهيم عبادة].).

(٢٨) اعتبار النية في التروك إنما هو لحصول الثواب لا للخروج عن عهدة النهي؛ لأن مناط الوعيد بالعقاب في النهي هو فعل المنهي عنه، فمجرد تركه كافٍ في انتفاء الوعيد. ومناط الثواب في المنهي عنه كف النفس عنه، وهو عمل مندرج في قوله –ﷺ–: "إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ".

غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر لأحمد بن محمد مكي، أبي العباس، شهاب الدين الحسيني الحموي الحنفي (ت: ١٠٩٨هـ)- دار الكتب العلمية- الطبعة الأولى- ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م (١/ ٩٤).والحديث في: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله -ﷺ- وسننه وأيامه (صحيح البخاري) لمحمد بن إسماعيل أبي عبدالله البخاري الجعفي- المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر- دار طوق النجاة- الطبعة الأولى- ١٤٢٢هـ- كتاب: بدء الوحي- باب: كيف كان بدء الوحي على رسول الله -ﷺ- حديث رقم: ١ (١/ ٦)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله -ﷺ - لمسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)- المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي- دار إحياء التراث العربي - بيروت (٣/ ١٥١٥) عن عمر -رضي الله عنه-. واللفظ في مسلم: (بالنية).

(٢٩) لأصل في "مثابة" مَثْوبة، فَأُعِلَّ بالنقل والقلب، وهو مصدر، وقيل: اسم مكان. والهاء فيه إما للمبالغة كعلاَّمة ونسَّابة لكثرة من يثوب إليه أي يرجع، وإما لتأنيث المصدر أو تأنيث البقعة، وقد تحذف الهاء، ومنه قول ورقة بن نوفل:مَثَابٌ لِأَفْنَاءِ القبائِلِ كلِّها ... تَخُبُّ إليها اليَعْمَلاتُ الذَّوَامِلُ وهل هو من ثاب يثوب - إذا رجع - أو من الثواب الذي هو الجزاء قولان أظهرهما القول الأول، والله أعلم.[معاني القرآن للزجاج معاني القرآن وإعرابه : إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ) حققه: عبد الجليل عبد شلبي الناشر: عالم الكتب - بيروت الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م (١/ ١٨٦) - الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ)حققه: الدكتور أحمد محمد الخراط الناشر: دار القلم، دمشق (٢/ ١٠٤) - معاني القرآن للفراء (١/ ٧٦)].

(٣٠) واسْتُدِل بمفهوم الحديث(انما الاعمال بالنيات) على أن ما ليس بعمل لا تشترط فيه النية, وذلك: التُّروك ، كترك الزنا, وشرب الخمر, ومنه إزالة النجاسة في الأصح, قاله: النووي (انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (٥٨/١٣).)، ونازعه الكِرْمانِيّ (انظر: الكواكب الدراري : محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (المتوفى: ٧٨٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان طبعة أولى: ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م (١٩/١). بأن الترك أيضاً فعل, وهو كفُّ النفسوهو ما ذهب إليه الشنقيطي (في مذكرته على روضة الناظر ص٧٥.), وبأن التروك إذا أريد بها تحصيل الثواب بامتثال أمر الشارع فلا بد فيها من القصد, قال الحافظ ابن حجر: {وتُعُقِّبَ بأن قوله: الترك فعل, مُخْتَلَفٌ فيه, ومن حق المُسْتَدِل على المانع أن يأتي بما هو متفق عليه} (فتح الباري (١٩/١).، قال السيوطي: {قلت: الشرط أن يكون متفقاً عليه بين المانع والمستدل فقط, لا بين غيرهم أيضاً, والنووي موافق على أن الترك فعل الكفّ} (منتهى الآمال في شرح حديث إنما الأعمال, جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي, نسخة مخطوطة مصورة ومحفوظة في مكتبة الملك عبد الله بجامعة أم القرى, وعليها ما يفيد أن الكتاب وقف لمدرسة الأحمدية بمدينة حلب.ص ٤٤.، ثم قال ابن حجر: {وأما استدلاله الثاني فلا يطابق المورد, لأن المبحوث فيه: هل تلزم في التروك بحيث يقع العصيان بتركها ؟ والذي أورده هل يحصل الثواب بدونها ؟ والتفاوت بين المقامين ظاهر, والتحقيق: أن الترك المجرد لا ثواب فيه, وإنما يحصل الثواب بالكفِّ الذي هو فعل النفس, فمن لم تخطر المعصية بباله أصلاً ليس كمن خطرت فكف نفسه عنها خوفا من الله تعالى, فرجع الحال إلى أن الذي يحتاج للنية هو العمل بجميع وجوهه لا الترك المجرد. انتهى} (فتح الباري (١٩/١).، وسقته برمته لنفاسته.

(٣١) التَّرْكُ لُغَةً: تَرْكُ الشيءَ تَرْكًا وتَرْكَانًا، طرحه وخلَّاه، ويُقال: تركتُ المنزل تركًا، رحلتُ عنه؛ وتركتُ الرجل: فارقته.والتَّرْكُ: عدم فعل المقدور عليه. وأما عدم ما لا قدرة عليه فلا يُسمَّى تَرْكًا، ولذلك لا يُقال: تَرَكَ فلانٌ خَلْقَ الأجسام.وذلك أن التَّرْكُ فعل الضد لأنه مقدور، ولا بد أن يكون كلا الضدين مقدورَين حتى يكون ارتكاب أحدهما تَرْكًا للآخر، فإذا لم يكن أحدهما أو كلاهما مقدورًا لم يصح استعمال التَّرْكِ هناك، فلا يقال: تَرَكَ بقعوده الصعود إلى السماء، ولا تَرَكَ بحركته الاضطرارية حركته الاختيارية.ثم إن عُدِمَ فعل المقدور إنما يُسمَّى تَرْكًا إذا كان حاصلا بالقصد فلا يُقال تَرَكَ النائم الكتابة، ولذلك يتعلق بالتَّرْكِ الذم والمدح والثواب والعقاب، فلولا أنه اعتبر فيه القصد لم يكن كذلك قطعًا. وذلك أن التَّرْكَ من أفعال القلوب؛ لأنه انصراف القلب عن الفعل وكَفُّ النَّفس عن ارتياده. انظر: المواقف (٢/ ١٦٣)

و المصباح المنير : أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠ هـ)دراسة و تحقيق: يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصريةص (٧٤) حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع: حسن بن محمد بن محمود العطار الشافعي (المتوفى: ١٢٥٠هـ)الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ (٢/ ١٧٤) و المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية بالقاهرة(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)الناشر: دار الدعوةص (٨٤).

(٣٢) الزنا: وطء الرجل المرأة في القبل، في غير الملك وشبهة الملك.الهداية في شرح بداية المبتدي لعلي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، أبي الحسن برهان الدين (ت: ٥٩٣هـ)- المحقق: طلال يوسف- دار احياء التراث العربي- بيروت- لبنان (٢/ ٣٤٤).

(٣٣) الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان لزين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (ت: ٩٧٠هـ)- وضع حواشيه وخرج أحاديثه: الشيخ زكريا عميرات- دار الكتب العلمية- بيروت – لبنان- الطبعة الأولى- ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م (ص: ٢٢).

ونصه: [ترك المنهي عنه لا يحتاج إلى نية للخروج عن عهدة النهي. وأما لحصول الثواب، فإن كان كفًّا، وهو أن تدعوه النفس إليه قادرًا على فعله فيكف نفسه عنه خوفًا من ربه فهو مثاب. وإلا فلا ثواب على تركه؛ فلا يثاب على ترك الزنا وهو يصلي، ولا يثاب العنين على ترك الزنا، ولا الأعمى على ترك النظر إلى المحرم].

(٣٤) لا يتقرب بالتروك إلا إذا صار الترك كفاً وهو المكلف به في النهي لا الترك بمعنى العدم لأنه ليس داخلاً تحت القدرة للعبد الأشباه والنظائر ،ابن نجيم،٢٩

(٣٥) سقط من: (ب).

(٣٦) الصلاة: في اللغة: الدعاء.الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)- تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار- دار العلم للملايين- بيروت- الطبعة الرابعة- ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م (٦/ ٢٤٠٢) مادة: ص- ل- ا.

اصطلاحًا: الأفعال المخصوصة من القيام والقراءة والركوع والسجود.البحر الرائق شرح كنز الدقائق لزين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (ت: ٩٧٠هـ) وفي آخره: تكملة البحر الرائق لمحمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادري (ت بعد ١١٣٨ هـ)- دار الكتاب الإسلامي- الطبعة الثانية – بدون تاريخ (١/ ٢٥٦).

(٣٧) في (ب): [عن]، وهو المناسب لسياق الكلام.

(٣٨) وذلك في نحو الكلام لغير مصلحتها، والإشارة لرد السلام ونحو هذا.الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)- المحقق: الشيخ علي محمد معوض – الشيخ عادل أحمد عبد الموجود- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- الطبعة الأولى- ١٤١٩هـ -١٩٩٩م (٢/ ١٨٠)، إعلام الموقعين عن رب العالمين لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)- تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم- دار الكتب العلمية – بيروت- الطبعة الأولى- ١٤١١هـ - ١٩٩١م (٢/ ٢٤٣).

(٣٩) أجمع العلماء على بطلان صلاة من تكلم فيها عامدًا لغير مصلحتها، عالمًا بالتحريم. واستدلوا على هذا بما روي عن زيد بن أرقم – ﷺ–أنه قال: "كُنَّا نَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ، يُكَلِّمُ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ وَهُوَ إِلَى جَنْبِهِ فِي الصَّلَاةِ حَتَّى نَزَلَتْ:ﭐآ مح مخ مم مىَ [البقرة: ٢٣٨] فَأُمِرْنَا بِالسُّكُوتِ، وَنُهِينَا عَنِ الْكَلَامِ".صحح البخاري كتاب: تفسير القرآن- باب: وقوموا لله قانتين[البقرة: ٢٣٨]، أي مطيعين- حديث رقم: ٤٥٣٤ (٦/ ٣٠)، صحيح مسلم- كتاب: الصلاة ومواضع الصلاة- باب: تحريم الكلام في الصلاة، ونسخ ما كان من إباحته- حديث رقم: ٥٣٩ (١/ ٣٨٣).بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع لعلاء الدين أبي بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (ت: ٥٨٧هـ)- دار الكتب

العلمية– الطبعة الثانية– ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م (١/ ١٠٢)، المدونة الكبرى لمالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت: ١٧٩هـ)– دار الكتب العلمية– الطبعة الأولى– ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م (١/ ٢١٩)، الأم للشافعي أبي عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت: ٢٠٤هـ)– دار المعرفة – بيروت– بدون طبعة– ١٤١٠هـ– ١٩٩٠م (١/ ١٤٧)، المغني لموفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الدمشقي الصالحي الحنبلي (٥٤١ – ٦٢٠ هـ)– المحقق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو– دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع– الرياض – المملكة العربية السعودية– الطبعة الثالثة– ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م (٢/ ٤٤٤).

(٤٠) في (ب): [ترك].

(٤١) تحريم الزنا بإطلاق، سواء في الصلاة وغيرها، ثابت بالكتاب، وسنة رسول الله –ﷺ–. أما الكتاب فقوله تعالى:ﭐﭑ ثى ثي فىفي قى قي كا كل كم كىً الإسراء الآية: ٣٢.وأما السنة: فما رواه أبو هريرة –ﷺ– أنه قال: قال النبي –ﷺ–: " لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً، يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ حِينَ يَنْتَهِبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ".صحيح البخاري– كتاب: المظالم والغصب– باب: النهبى بغير إذن صاحبه– حديث رقم: ٢٤٧٥ (٣/ ١٣٦)، صحيح مسلم– كتاب: الإيمان– باب: بيان نقصان الإيمان بالمعاصي، ونفيه عن المتلبس بالمعصية على إرادة نفي كماله– حديث رقم: ٥٧ (١/ ٧٦).

(٤٢) مكرر في: (أ).

(٤٣) في (ب): [إذا].

(٤٤) الترك المجرد للمنهي عنه لا ثواب فيه، وإنما يحصل الثواب بالكف الذي هو فعل النفس، ويقصد بذلك النية. فمن لم تخطر المعصية بباله أصلاً ليس كمن خطرت فكف نفسه منها خوفًا من ربه، فعلم أن المحتاج إليها هو العمل لا الترك المجرد. وأن الترك متى اقترن به قصد بعينه، كغسل النجاسة، وترك المحرم احتاج إليها لا لصحته لحصول المقصود من الطهارة، واجتناب المنهي بوجود صورته من غير نية، بل لنيل ثوابه بقصده امتثال أمر الشارع فيه.الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية لمحمد بن علان الصديقي الشافعي الأشعري المكي (ت: ١٠٥٧ هـ)– جمعية النشر والتأليف الأزهرية (١/ ٥٣).

(٤٥) زاد في (ب): [في الصلاة].

(٤٦) في (ب): [وإن].

(٤٧) وذلك لما ذهب إليه العلماء بأنه يثاب بترك فعل المحرمات امتثالًا ثواب ترك محرمات.التقرير والتحبير لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن أمير حاج، ويقال له ابن الموقت الحنفي (ت: ٨٧٩هـ)– دار الكتب العلمية– الطبعة الثانية– ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م (٢/ ١٣٨)، تيسير التحرير لمحمد أمين بن محمود البخاري المعروف بأمير بادشاه الحنفي (ت: ٩٧٢ هـ)– مصطفى البابي الحلبي – مصر– ١٣٥١هـ – ١٩٣٢م (٢/ ٢١٨).

([٤٨]) وبطل:الباء والطاء واللام أصلٌ واحد، وهو ذَهاب الشيء وقِلَّة مُكثه ولُبْثه. يقال بَطَلَ الشيءُ يَبطُل بُطْلاً وبُطُولاً. وسُمِّي الشيطانُ الباطلَ لأنه لا حقيقةَ لأفعاله، وكلُّ شيءٍ منه فلا مَرْجُوعَ له ولا مُعَوَّلَ عليه.ينظر: مقاييس اللغة (١/ ٢٤٤)

([٤٩]) و الاشتراك نوعان : اللفظي: ما تعدد معناه ووضعه. يُنظر: فتح الغفار بشرح المنار (ص: ١٣٤). وهو المراد باللفظ المشترك عند علماء الأصول عند الإطلاق، ويمثلون له بلفظ " القرء " فإنه موضوع للدلالة على معنيين، وهما: الطهر والحيضو الاشتراك المعنوي: ما تعدد معناه دون وضعه؛ كلفظ (الإنسان) فإنه مشترك ينطبق على جميع بني آدم. . يُنظر: معجم مصطلحات اصول الفقه، اعداد وترتيب علاء الدين نجم يوسف ابو حسان، راجعه وقرظه: د. هايل عبد الحفيظ خريسات مؤسسة الرسالة، ناشرون من عمان، الأردن، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٠م. (ص: ٤٠٩).

(٥٠) يطلق المباح عند الأصوليين بإطلاقين؛ أولهما: ما استوى طرفاه، وهو ما خُيِّر فيه بين الفعل والترك، وهذا الإطلاق هو الأصل، والمباح بهذا الإطلاق قسيم للواجب والمندوب والمكروه والحرام. والإطلاق الثاني: ما رُفع فيه الحرج، وهو بهذا الإطلاق يعم الواجب والمندوب والمكروه والمباح، ويسمى بالحلال، فهو قسيم الحرام؛ كما قال تعالى: (فجعلتم منه حراما وحلالا) سورة يونس: ٥٩.انظر :إرشاد الفحول إلى تحقيق علم الأصول: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠ هـ)تحقيق: محمد سعيد البدري أبو مصعب الناشر: دار الفكرسنة النشر: ١٤١٢ – ١٩٩ مكان النشر: بيروت ص ٦، البحر المحيط في أصول الفقه. تصنيف: بدر الدين محمد بهادر بن عبد الله الزركشي الشافعي، تحرير: عبد القادر عبد الله خلف العافي، عمر سليمان الأشقر، عبد الستار عبد الكريم أبو غدة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ط. الثانية (١٩٩٢ م).١/ ٢٧٦. و الموافقات في أصول الشريعة. تصنيف: الإمام الحافظ أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشهير بالشاطبي، تحقيق: خالد عبد الفتاح شبل، مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان، ط. (١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م).: ١/ ٢٢٣ و شرح الكوكب المنير المسمى بمختصر التحرير. تصنيف: الشيخ محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي الحنبلي، المعروف بابن النجار، تحقيق: د/ نزيه حماد، ود/ محمد الزحيلي، مكتبة العبيكان، ط. (١٩٩٧ م).: ١/ ٤٢٧.

(٥١) لعام في اللغة: «شمول أمر لمتعدد, سواء أكان الأمر لفظًا أم غيره» ومنه قولهم: «عمهم الخير» إذا شملهم، وأحاط بهم.وفي الاصطلاح:«لفظ يستغرق جميع ما يصلح له بوضع واحد».وهذا التعريف هو المختار عند الإمام الرازي – رحمه الله – والقاضي البيضاوي – رحمه الله – وغيرهما، ينظر:: المحصول ١/ ٣٥٣، و نهاية السؤل شرح منهاج الوصول: عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعيّ، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٧٧٢هـ)الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت–لبنانالطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م٢/ ٥٦.

(٥٢) التَّرْكَ داخل تحت التكليف (انظر: مذكرة الشنقيطي ص (٣٨، ٣٩).التَّرْكُ معدود من الأفعال المُكلَّف بها؛ خلافًا لمن زعم أن التَّرك أمر عدمي لا وجود له، والعدم عبارة عن لا شيء.والدليل على أن الترك فعل من القرآن قوله – تعالى: {كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ} [المائدة: ٧٩] فسمَّى الله عدم تناهيهم عن المنكر فعلا وذمهم على هذا الفعل، فقال – سبحانه: {لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ} , ومن السُّنَّة قوله – صلى الله عليه وسلم –: «المُسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» (أخرجه البخاري ص (٨) برقم (١٠) ومسلم ص (٤٧) ص (٤١).) فَسُمِّيَ تَرْكُ الأذى إسلامًا وهو يدل على أن التُّرْك فعل.متى يكون الترك مطلوبًا أو مباحًا في الشرع؟

١ – إذا وقع تَرْك ما أحله الله على وجه معتبر شرعًا وذلك إذا اقترن بهذا التَّرْك نية صحيحة، أو كان التَّرك وسيلة مفضية إلى العمل الصالح وعونًا عليه؛ فإن هذا التَّرك على هذا الوجه يدخل تحت معنى العبادة، فلا يكون بدعة حينئذ، وذلك كمن نوى بترك النَّوم ليلًا لإدراك صلاة الفجر، أو كان ترك النوم بالنسبة إليه سببًا للبر بوالديه أو أحدهما.

٢ – إذا وقع التَّرك لسبب معقول؛ كمن يترك الطعام لأنه يضره في جسمه، أو لأنه لا يجد ثمنه، أو ما أشبه ذلك من الدواعي الخاصة، ومنه تَرْك النبي – صلى الله عليه وسلم – لأكل الضَّب لقوله فيه «إنه لم يكن بأرض قومي فأجدني أَعافه» (أخرجه البخاري ص (١١٣٤) برقم (٥٣٩١) ومسلم ص (١٠٤١) برقم (١٩٤٦). ولا يُسَمَّى مثل هذا تحريمًا لأن التحريم يستلزم القصد إليه، وهذا ليس كذلك فهذا التَّرْك في أصله من قبيل المباح.

٣ – ترك الأمور المشتبهات من باب الاحتياط؛ فإن هذا من باب الورع، وهو الوارد في قوله – صلى الله عليه وسلم –: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك» (أخرجه الترمذي (٤/ ٦٦٨) برقم (٢٥١٨) وقال: هذا حديث حسن صحيح, وقوله – صلى الله عليه وسلم –: «فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه(أخرجه البخاري ص (١٧) برقم (٥٢) ومسلم واللفظ ص (٨٣٣) برقم (١٥٩٩) (انظر: الحوادث والبدع الحوادث والبدع محمد بن الوليد بن محمد بن خلف القرشى الفهرى الأندلسي، أبو بكر الطرطوشى المالكي (المتوفى: ٥٢٠هـ) حققه: علي بن حسن الحلبيالناشر: دار ابن الجوزي الطبعة: الثالثة، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ مص (٤٣) والباعث الباعث على إنكار البدع والحوادث (ص ٢٥) لشهاب الدين أبي محمد عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة – الشافعي، ط. الثانية، مطبعة النهضة

الحديثة – مكة (١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م).ص (٥٧) والاعتصام الاعتصام : أبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي، تحقيق: سيد إبراهيم، ط. (١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م)، دار الحديث – القاهرة. (١/ ٤٢، ٤٥) (٢/ ١٠٧) والإبداع الإبداع في مضار الابتداع لعلي محفوظ، دار الاعتصام، الطبعة الخامسة. ص (٥١ – ٥٣).وَمَنْ تَرَكَ الزِّنَا خَوْفًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى مَعَ الْقُدْرَةِ وَارْتِفَاعِ الْمَوَانِعِ، وَتَيَسُّرِ الْأَسْبَابِ لَا سِيَّمَا عِنْدَ صِدْقِ الشَّهْوَةِ وَصَلَ إِلَى دَرَجَةِ الصِّدِّيقِينَ قَالَ تَعَالَى: {وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى – فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى} [النازعات: ٤٠ – ٤١] وَقِصَّةُ الرَّشِيدِ فِي تَعْلِيقِ طَلَاقِ زُبَيْدَةَ مَعَ الْإِمَامِ أَبِي يُوسُفَ مَشْهُورَةٌ، وَمَعْنَى الْأَكْثَرِيَّةِ فِي الْقَرِينَتَيْنِ أَنَّ أَكْثَرَ أَسْبَابِ السَّعَادَةِ الْأَبَدِيَّةِ الْجَمْعُ بَيْنَ هَاتَيْنِ الْخَلَّتَيْنِ، وَأَنَّ أَكْثَرَ أَسْبَابِ الشَّقَاوَةِ السَّرْمَدِيَّةِ الْجَمْعُ بَيْنَ هَاتَيْنِ الْخَصْلَتَيْنِ. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : علي بن (سلطان محمد)، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤ هـ) تحقيق: جمال عيتاني الناشر: دار الكتب العلمية سنة النشر:١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م مكان النشر: لبنان/ بيروت (٧/ ٣٠٣٦)قال السفيري:وفيه دليل على أن ما ليس بعمل تشترط فيه النية كالتروك مثل ترك الزنا والخمر وباقي المعاصي، نعم إذا أراد تحصيل الثواب ولابد له من القصد، فمن ترك الزنا مثلاً بعد أن خطر على باله خوفاً من الله يثاب على هذا الترك، أما من لم يقصد ترك المعصية لا يثاب على تركها فمن لم تخطر المعصية بباله أصلاً ليس كمن خطر في نفسه عنها خوفاً من الله. (شرح البخاري للسفيري = المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية شمس الدين محمد بن عمر بن أحمد السفيري الشافعي (المتوفى: ٩٥٦هـ)،حققه وخرج أحاديثه: أحمد فتحي عبد الرحمن،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م (١/ ١٢٢)

([٥٣]) اشتراط النية في الثواب على الترك:إذا كان المكلف لا يخاطب إلا بفعل، وهذا الفعل في النهي هو الكف، فهل يحصل الثواب بمجرد الكف أم لابد من النية، وهل اشتراط النية هو في حصول الثواب أم في تحقق صورة الترك؟الذي عليه الفقهاء أنه لا تشترط نية في تحقق صورة الترك، فمن لم يزن يصح أن يقال: إنه تارك للزنا، دون نظر فيما دعاه لذلك الترك.ولذلك علل كثير من الفقهاء عدم اشتراط النية في إزالة النجاسة كونها من باب التروك منهم على سبيل المثال: ابن تيمية في مجموع الفتاوى (١٨/ ٢٥٨)، شمس الدين محمد بن مفلح في كتاب الفروع (١/ ٣٥١)، تصنيف: العلامة الفقيه شمس الدين محمد بن مفلح المقدسي (ت/ ٧٦٣ هـ)، تحقيق: د. عبد الله عبد المحسن التركي، الناشر: دار المؤيد ومؤسسة الرسالة، ط. الأولى (١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م)، برهان الدين إبراهيم بن مفلح في المبدع شرح المقنع (١/ ٩٥)، تصنيف: أبي إسحاق برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح الحنبلي (ت/ ٨٨٤ هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط. الأولى (١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م)، البهوتي في شرح منتهى الإرادات – دقائق أولي النهى لشرح المنتهى (١/ ٢٠)، تأليف: الشيخ منصور بن يونس بن إدريس البهوتي (ت/ ١٠٥١ هـ)، تحقيق: د/ عبد الله عبد المحسن التركي، ط. الأولى (١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م)، الناشر: مؤسسة الرسالة، الزركشي الحنبلي في شرح الزركشي على مختصر الخرقي : شمس الدين محمد بن عبد الله الزركشي المصري الحنبلي (المتوفى: ٧٧٢ هـ) تحقيق قدم له ووضع حواشيه: عبد المنعم خليل إبراهيم الناشر: دار الكتب العلمية سنة النشر: ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م مكان النشر: لبنان/ بيروت (١/ ٢٢٨)، الشيرازي في المهذب (١/ ٣٤ – ٣٥) [المهذب في فقه الإمام الشافعي: تأليف إبراهيم بن علي الشيرازي صححه وضبطه ووضع حواشيه الشيخ زكريا عميرات، ط. الأولى (١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م) دار الكتب العلمية]، النووي في المجموع شرح المهذب للشيرازي. تصنيف: أبي زكريا محي الدين بن شرف النووي، تحقيق وتعليق وتكميل: محمد نجيب المطيعي، مكتبة الإرشاد – جدة – السعودية. (١/ ٣٥٤)، الخطيب الشربيني في مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج (١/ ٨٦)، تصنيف: الشيخ شمس الدين محمد بن الخطيب الشربيني على متن منهاج الطالبين للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت/ ٦٧٦ هـ)، اعتنى به: محمد خليل عتاني، الناشر: دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط. الأولى (١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م)، واشتراط النية لإزالة النجاسة قول لبعض المتأخرين من الشافعية والحنابلة، قال ابن تيمية: مجموع الفتاوى. تصنيف: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت/ ٧٢٨ هـ)، اعتنى بها: مروان كجك، دار الكلمة الطيبة، ط.

الأولى (١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م). وهو قول شاذ (١٨/ ٢٥٨).أما الثواب:فلا يؤجر ولا يثاب إلا إذا قصد الامتثال بالترك، فنية التقرب إلى الله تعالى إذًا شرط في تحقيق الأجر والثواب لا في مجرد حصول الصورة وإن كان يصدق عليه أنه تارك للزنا.وذلك لأن الذي عليه العلماء أنه لا ثواب إلا بنية؛ إذ إن المقصود من النية هو تمييز العبادات من العادات، وتمييز رتب العبادات من بعضها البعض ، وقد نقل ابن تيمية الإجماع على اشتراط النية في الأعمال التي هي مقاصد، واختلفوا في الوسائل – والجمهور على اشتراطها في الوسائل – والمراد باشتراط النية ترتب الأحكام على العمل، ومن ذلك الثواب المتعلق به وعلى ذلك فيشترط في الترك لكي يثاب عليه أن يكون بنية التقرب إلى الله تعالى.(ينظر: لأشباه والنظائر (١/ ٤٠،مجموع الفتاوى (١٨/ ٢٥٨)، فتح الباري شرح صحيح البخاري. تصنيف: الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، رقّم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب، راجعه: قصي محب الدين الخطيب، دار الريان للتراث، ط. الثانية (١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م). (١/ ٢٠). و " الإتقان في علوم القرآن عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م" وقد نص على ذلك جماعة من العلماء فمن ذلك:قول السيوطي: "وأما التروك كترك الزنا وغيره فلم يحتج إلى نية حصول المقصود منها وهو اجتناب النهي بكونه لم يوجد وإن لم يكن نية، نعم يحتاج إليها في حصول الثواب المترتب على الترك" (الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية (١/ ٤١) لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت/ ٩١١ هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، ط. (١٤٢٢ هـ – هـ ٢٠٠١ م)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.).قال ابن حجر: "والتحقيق أن الترك المجرد لا ثواب فيه، إنما يحصل الثواب بالكف الذي هو فعل النفس، فمن لم تخطر المعصية بباله أصلًا ليس كمن خطرت فكف نفسه عنها خوفًا من الله تعالى" (فتح الباري (١/ ٢١).).وقال أيضًا: "الذي يحتاج إلى النية هو العمل بجميع وجوهه لا الترك المجرد" (المرجع السابق (١/ ٢١)، وذلك بعد ما أدخل الكف في العمل.).ونقل عن الزين بن المنيّر في قوله – صلى الله عليه وسلم –: "وليمسك عن الشر فإنه له صدقة" قوله: "إنما يحصل ذلك المسك عن الشر إذا نوى بالإمساك القربة بخلاف محض الترك" (المرجع السابق (٣/ ٣٦٢)، وأقره على ذلك.وقال النووي : " والمراد أنه إذا أمسك عن الشر لله تعالى كان له أجر ذلك كما أن للمتصرف بالمال أجرًا" (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (٧/ ٩٦): يحيى بن شرف النووي ت/ ٦٧٦ هـ، تحقيق: خليل مأمون شيحا، ط. الثالثة (١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م)، دار المعرفة، بيروت – لبنان.).ونقل ابن حجر عن الكرماني أنه نازع في إطلاق الشيخ محيي الدين عن الترك أنه لا يحتاج إلى نية بأن التروك إذا أريد بها تحصيل الثواب بامتثال أمر الشارع فلابد فيها من قصد الترك وأقره على ذلك (فتح الباري (١/ ١٤).وذكر الرملي أن "التروك وإن كانت لا تفتقر إلى نية في عهدة الخروج من التكليف بها، لكن لا يثاب عليها إلا بها" (غاية البيان في شرح زبد ابن رسلان (١/ ٧): محمد بن أحمد الرملي الأنصاري، دار المعرفة – بيروت).وقال أحمد الحنفي الحموي في شرحه على الأشباه والنظائر لابن نجيم: "لا يثاب المكلف على التروك إلا إذا ترك قصدًا، فلا يثاب على ترك الزنا إلا إذا كف نفسه عنه قصدًا" (غمز عيون البصائر شرح الأشباه والنظائر (١/ ٩٤): شهاب الدين أحمد الحموي الحنفي ط. الأولى (١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.).وقال الزركشي: "لا يحصل الثواب على الكف إلا مع النية والقصد" (البحر المحيط (١/ ٣٨٥)..

(٥٤) يقصد بذلك قوله: " وإن نوى الكف عن إبطال الصلاة به، ولم ينو الكف عن ذاته، بل كان بحيث إذا لم يكن في الصلاة يزني، فله ثواب ترك الإبطال، لا ثواب ترك الزنا".وهذا الثواب الذي أثبته –بناء على ما ذكر– ليس على ترك الزنا؛ بل على الأمر العام الذي تضمنه.

(٥٥) في (ب): [تنقل].

(٥٦) في (ب): [تمت تمت سنة ١١٤٣].